التوضيح
شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي

٩٠
٩٠
٩٠
٢٧٠

فهرسة الكتاب

شرح الخطبة وبيان فروض الصلاة وسننها بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ١

فصل قوله ثم اعلم أن الصلوة هو الأعمال ١٣

فروض الكفاية الجهاد ورد السلام وتشميت العاطس وعيادة المريض والصلاة على الميت والقيام على الجنازة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٥

فصل قوله ثم اعلم أن الصلاة من الله الرحمة ومن المؤمنين الدعاء ومن الملائكة الاستغفار ٢٣

فصل قوله ثم اعلم بأن الحدث على نوعين ٢٥

فصل في بيان أحكام المياه ٢٧

فصل في بيان شرائط الصلاة وأركانها ٣٠

فصل في نظافة الثياب والصورة واستقبال القبلة والأوقات وأنواعها والأركان ٣٧

فصل في بيان وجوب الصلاة ٦١

فصل في بيان سنن الصلاة وآدابها ومندوباتها ٦٢

فصل في فرائض الوضوء وسننه ونوافله وسننه وآدابه وكراهيته ومناهيه ٨١

فصل في الاستنجاء وهو على نسق الوجه ١٠٤

فصل يجوز الاستنجاء بستة أشياء ١٠٤

فصل في بيان آداب الاستنجاء ١١٤

فصل في بيان الأدعية الواردة وفضائلها ١١٤

فصل في بيان ما يوجب الوضوء على ستة أوجه ١٢٥

فصل في سنة أخذها هداية وتركها ضلالة ١٢٩

في بيان مناقب محمد بن الحسن رحمه الله ١٣٠

في بيان مناقب أبي يوسف رحمه الله ١٣٠

مسائل شتى في الله وغيرها فلتفقه ١٣٢

في بيان بعض مناقب الإمام الأعظم وورعه وما ورد في حقه من الأحاديث والأخبار ١٤٦

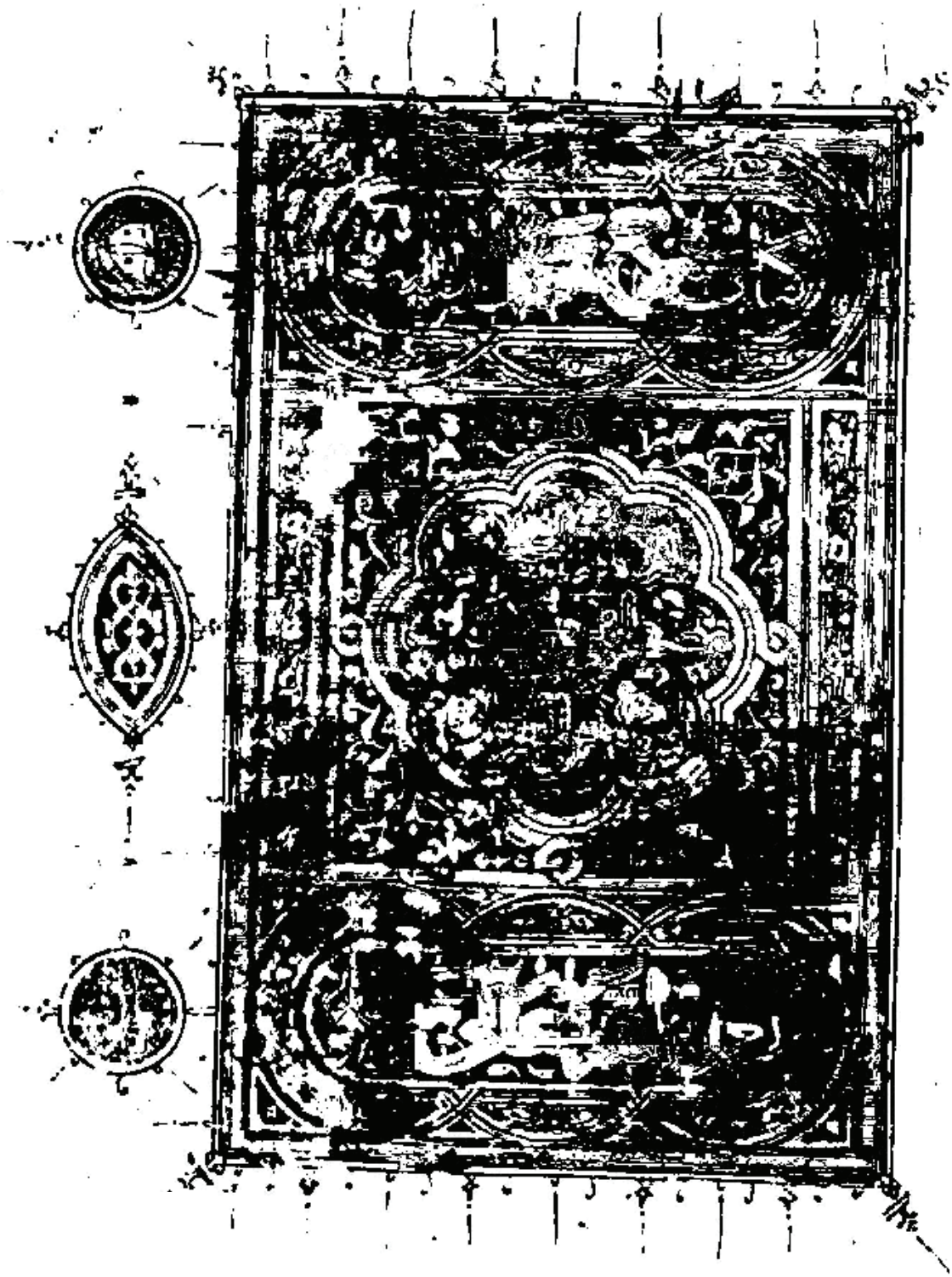

بسم الله الرحمن الرحيم .. صلى الله على محمد نبيه وآله وصحبه وسلم ..

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وعلى جميع رسل الله وانبيائه .. وعلى جميع الملائكة واصفيائه .. وعلى جميع اهل طاعته اجمعين .. حمدا يقربنا الى مرضات الله تعالى وكرامته .. وصلاة تبلغنا الى محبة الرسول وشفاعته .. وبعد يقول الفقير الى رحمة ربه الغني مصطفى بن زكريا ابن احمد عمش القرماني سدده الله في القول والعمل .. وعصمه من الطغيان والزلل .. لما رأيت مختصر مقدمة الصلاة المنسوب تاليفه الى الشيخ الامام قطب المتهجدين .. خاتم المجتهدين نصر بن محمد الفقيه ابي الليث السمرقندي تغمده الله بالرحمة والرضوان .. واسكنه اعلا منازل الجنان .. قد اشتهر فيما بين الانام بركاته .. وشملتهم فوائده .. وكشف عن وجوه طلاب العلم المبتدئين .. قناع الجهل فاردت ان اكتب له شرحا يحل مشكلاته .. ويفصل مجملاته .. اجابة للطالبين .. وتيسيرا على الراغبين .. معترفا بقلة البضاعة .. وعدم التقدم في هذه الصناعة .. فالملهوف ممن وقف عليه ان يعذرني ان عثر على زلل .. ويصلح ما وجد فيه من الخلل .. فسميته التوضيح .. وسألت الله تعالى ان ينفع به كما نفع باصله .. والله المستعان .. وعليه

التكلان قوله بسم الله الرحمن الرحيم جرت سنة السلف والخلف
بذكر التسمية والحمد لله في اوايل تصانيفهم اقتداء بكتاب الله تعالى
فانه مفتون بهما وعملا بقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ
فيه بسم الله فهو ابتر وقوله عليه السلام كل امر ذي بال لم يبدأ
فيه بالحمد لله فهو اقطع قال الشيخ المصنف رحمه الله في تفسيره
كان النبي عليه السلام يكتب باسمك اللهم فلما نزلت سورة هود
بسم الله مجراها ومرساها كتب بسم الله فلما نزلت سورة بني اسرايل
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن فلما نزلت سورة
النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن
الرحيم واما تقدير قوله بسم الله يعني ابتدائي في هذا التاليف بسم الله
اي كائن بسم الله وهذا عند البصريين وقال الكوفيون تقديره
بدات او ابتدا فيه بسم الله كما ان المسافر اذا ارتحل يقول
بسم الله كان المعنى بسم الله ارتحالي او ارتحل وكذا الذابح عند
الاكل وكل فاعل يبدأ في فعله بسم الله كان مضمرا اما جعل
التسمية مبدأ له واصله باسم الله بالالف ولكن حذف
الالف من الخط لكثرة الاستعمال وانما طولت الباء ليكون
افتتاح كتاب الله بحرف معظم وكان عمر بن عبد العزيز يقول

لِكُتَّابِهِ طَوَّلُوا الْبَا وَأَظْهَرُوا السِّينَ وَفَرَّجُوا بَيْنَهَا وَدَوَّرُوا الْمِيمَ
تَعْظِيمًا لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَذَا فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
مَعْنَى قَوْلِهِ بِسْمِ اللهِ بِعَوْنِ اللهِ وَتَوْفِيقِهِ وَبَرَكَاتِهِ
فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ أُضِيفَ الِاسْمُ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَاللهُ هُوَ الِاسْمُ لِأَنَّ
الِاسْمَ وَالْمُسَمَّى شَيْءٌ وَاحِدٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قُلْتُ
قِيلَ الِاسْمُ هُنَا بِمَعْنَى التَّسْمِيَةِ وَهِيَ التَّلَفُّظُ بِالِاسْمِ فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ
بِذِكْرِ اللهِ أَبْتَدِي قِيلَ إِنَّهُ زَائِدَةٌ كَمَا فِي قَوْلِ الْقَائِلِ دَاعٍ يُنَادِيهِ
بِاسْمِ الْمَاءِ أَيْ يُنَادِيهِ بِالْمَاءِ فَيَكُونُ تَقْدِيرُهُ حِينَئِذٍ بِاللهِ أَبْتَدِي
قَوْلُهُ اللهُ هُوَ اسْمٌ لِلذَّاتِ تَفَرَّدَ بِهِ اللهُ سُبْحَانَهُ لَا شَرِكَةَ فِيهِ
لِأَحَدٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا أَيْ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا يُسَمَّى
بِهَذَا الِاسْمِ غَيْرَهُ ثُمَّ هُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلْمَعْبُودِ بِالْحَقِّ لَيْسَ لَهُ
اشْتِقَاقٌ وَهُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ لَهُ الِاشْتِقَاقُ وَهُوَ اخْتِيَارُ
أَبِي حَنِيفَةَ وَالْخَلِيلِ رَحِمَهُمَا اللهُ قَوْلُهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هُمَا صِفَتَانِ
مُشْتَقَّتَانِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَاخْتَلَفُوا فِيهِمَا هَلْ هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ أَوْ
بَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَقِيلَ هُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ مِثْلَ نَدْمَانَ وَنَدِيمٍ وَمَعْنَاهُمَا
ذُو الرَّحْمَةِ ذُكِرَ أَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ تَعْظِيمًا لِقُلُوبِ الرَّاغِبِينَ
قَالَ الْمُبَرِّدُ هُوَ إِنْعَامٌ بَعْدَ إِنْعَامٍ وَتَفَضُّلٌ بَعْدَ تَفَضُّلٍ وَقِيلَ

ب

ص
الْبَارِئُ

رحيمهما

بينهما فرق فالرحمن بمعنى العموم فإن معناه العاطف على جميع
خلقه بالرزق لهم في الدنيا لا يريد في رزق البقي لاجل تقاه
ولا ينقص من رزق الفاجر لاجل فجوره والرحيم بمعنى المعافي في
الآخرة والعفو في الآخرة مختص بالمؤمنين ولهذا قيل في
الدعا يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة كذا في معالم التنزيل
وقال في الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم
ولذلك قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا فعلى ما ذكر
في الكشاف يكون عموم الرحمن باعتبار عدم اختصاصه
بإحدى الدارين من الدنيا والآخرة وخصوص الرحيم باعتبار
اختصاصه بالدنيا بخلاف ما ذكر في معالم التنزيل فإن عموم
الرحمن فيه يكون باعتبار عدم اختصاصه لبعض المخلوقين
دون بعض وخصوص الرحيم باعتبار اختصاصه ببعض المخلوقين
وهم المؤمنون خاصة ولا يجوز أن يقال لغير الله رحمن وأما
قولهم في مسيلمة رحمن اليمامة وقولهم فيه وأنت غيث
الورى لا زلت رحمانا فمن باب تعنتهم في كفرهم قوله

الحمد

الحمد لله هو الوصف بالجميل على جهة التفضيل احتراز عن
الاستهزاء واللام فيه لاستغراق الجنس اي جميع المحامد لله

وقيد الجميل احتراز عن القبيح وقيد جهة التفضيل

هو

تعالى وعند صاحب الكشاف هو التعريف الجنس اي ما يعرفه
كل احد من ان معنى الحمد ما هو ثابت لله وقيل يجوز ان يكون
اشارة الى الحمد المذكور في الفاتحة على معنى ان ما اراد الله تعالى
من الحمد في الفاتحة هو لله تعالى وما قيل ان هذه المسئلة بناء
على مسئلة خلق الاعمال فمزيف وانما قال الحمد لله ولم يقل
الشكر لله او المدح لله او الحمد للعالم او للخالق لما قلنا انه
للاقتداء بكتاب الله تعالى وللعمل بالسنة ولان لفظ الجلالة اسم
للذات مستجمع لجميع صفات الكمال فيكون اضافة الحمد اليه
اضافة له الى جميع اسمائه وصفاته ولا كذلك العالم والخالق
فانه لا يدل الا على العلم والخلق قوله رب العالمين الرب
يستعمل بمعنى المالك يقال رب الدار ورب الدابة اي مالكها
ويستعمل بمعنى المربي والمصلح وقيل اصله راب ولا يقال
للمخلوق هو الرب معرفا وانما يقال رب الدار ونحوه مضافا
والعالمين جمع عالم وهو اسم لذوي العلم من الملائكة والانس
والجن والشياطين فيكون مشتقا من العلم وقيل انه اسم لكل
ما سوى الله تعالى من الموجودات فيكون مشتقا من العلم بفتح
اللام بمعنى العلامة فان قلت لم جمع قلت ليشمل كل جنس

مما سمي به كذا في الكشاف قوله والعاقبة للمتقين أي العاقبة
المحمودة للذين يتقون عقاب الله بأداء أوامره واجتناب
معاصيه وقال قتادة رضي الله عنه الجنة للمتقين وأصل الكلمة
من الوقاية وهي الحفظ والتوقي هو التحفظ والاتقاء الاحتفاظ
أي الاحتراز ثم التقوى قسمان أصل وفرع فالاصل الايمان
فبالأول تحصل النجاة من العذاب المؤبد وبالثاني النجاة من
العذاب الموقت قوله ولا عدوان إلا على الظالمين أي ولا
سبيل إلا على الظالمين ويدل عليه قوله تعالى حكاية عن قول
موسى لشعيب عليهما السلام أيما الاجلين قضيت فلا عدوان
علي أي فلا سبيل علي وقال أهل المعاني العدوان الظلم
فيكون تسمية جزاء الظالمين ظلما على سبيل المشاكلة والمقابلة
كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والظلم وضع الشيء
في غير موضعه وإنما سمي الكافر ظالما لانه يضع العبادة
في غير موضعها فإن قيل ما المناسبة في ذكر قوله والعاقبة
للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين عقيب الحمد لله رب
العالمين اليس ان تقدمه على الصلاة على الرسول محل للواجب
وهو اقتران ذكر الرسول بذكر الله في الخطبة قلت المناسبة

وقوله والاتقاء عن الكفر والقدح وقوله والاتقاء عن الذنوب بعده تمام الايمان صح

انه اعني قوله والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
بشارة تحريضا بان الخاتمة المحمودة للمتقين وانه لا مؤاخذة
عليهم فيكون ذكره تحريضا على الاشتغال بكل سبب من اسباب
التقوى والثناء على الله من جملة اسباب التقوى فكان هذا
في قوة قوله الحمد لله الذي جعل العاقبة للمتقين ولا يؤاخذ
الا الظالمين فحينئذ يكون ذكره بيان السبب كما في قوله
الحمد لله على نواله والحمد لله على ما انعم والحمد لله على عظمة
جلاله واشباه ذلك فكان واقعا في محزه فلا يكون ذكره
محلا لاقتران ذكر الرسول بذكر الله كما في تلك الصور والله
اعلم قوله والصلاة انما يصلى على النبي عليه السلام بعد الثنا
على الله تعالى عملا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر
الا وتذكر معي وقد فسر الشيخ المصنف رحمه الله الصلاة
في الفصل الثاني بقوله ثم اعلم بان الصلاة من الله الرحمة
الى اخره فما تيسر من البيان ياتيك ثمه ان شا الله تعالى
قوله والسلام وهو السلامة من الآفات وسميت الجنة دار
السلام لهذا وسمى الله به لتنزهه عن النقايص والرذايل
قوله خير البرية اي سيد الخلق واكرمهم اما خير بيته

عليه السلام

عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَمِمَّا لَا يَشُكُّ فِيهِ مُسْلِمٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ وَالْحَدِيثَانِ فِي
الْمَصَابِيحِ وَأَمَّا خَيْرِيَّتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَمُسَلَّمَةٌ أَيْضًا
عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ فَإِنَّهُمْ يُفَضِّلُونَ الْمَلَائِكَةَ
عَلَى الْبَشَرِ مُطْلَقًا وَاتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى أَنَّ خَوَاصَّ بَنِي
آدَمَ وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَفْضَلُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ
وَاخْتَلَفُوا فِي حَقِّ عَوَامِّهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ جُمْلَةُ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ جُمْلَةِ
الْمَلَائِكَةِ وَالْمَذْهَبُ الْمَرْضِيُّ أَنَّ عَوَامَّ بَنِي آدَمَ وَمُ الْأَتْقِيَاءَ أَفْضَلُ
مِنْ عَوَامِّ الْمَلَائِكَةِ وَخَوَاصُّ الْمَلَائِكَةِ أَفْضَلُ مِنْ عَوَامِّ بَنِي
آدَمَ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَوَاقِفِ قَاضِي خَانْ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ عَطْفُ بَيَانٍ يَعْنِي
الْمُرَادُ مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْلَمْ أَنَّ كَلَامَنَا
هَهُنَا يَقَعُ فِي ثَلَاثِ مَقَامَاتٍ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مُحَمَّدٍ وَالثَّانِي
فِي بَيَانِ مَنْ سَمَّاهُ بِهِ وَمَتَى سَمَّى بِهِ وَالثَّالِثُ فِي بَيَانِ نِسْبَتِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَنَقُولُ إِنَّ مَعْنَاهُ هُوَ الْمَحْمُودُ وَالْمَشْكُورُ
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَالْمُكَرَّمِ لِلَّذِي أُكْرِمَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَهُوَ
الْمَحْمُودُ فِي الدُّنْيَا بِمَا نَفَعَ بِهِ الْخَلْقَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالْمَحْمُودُ فِي

مَتْنٌ

الآخرة بشفاعته عند ربه عليه افضل الصلاة والسلام واما
الثاني فنقول ان امنة ام النبي عليه السلام هي التي سمته به
حين ولدته باشارة الهية قال عليه السلام ان اسمي محمد الذي
سمتني به اهلي وروي ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان امنة لما حملت بالنبي عليه السلام اتيت فقيل لها حملت بسيد
هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر
كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته سمته محمدا واما الثالث
فنقول هو محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان
من اولاد اسماعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما السلام
وهذا النسب متفق عليه الى عدنان واما ما بين عدنان الى
اسمعيل عليه السلام فقد اختلفت اهل النسب في اسمايهم
ثم اعلم ان النبي عليه السلام له اسما اخر غير محمد وذلك
مثل احمد والماحي والحاشر والمبشر والمنذر والمصطفى
وطه وجملة اسمايه صلى الله عليه وسلم الف على ما ذكر

عدنان بن اد بن ارد
بن يشجب بن يعرب
بن يوب بن شالخ
بن سلامان بن نواده
فيدار بن اسمعيل
بن ابراهيم صلوات
الله عليهم

ابو بكر

ابو بكر في شرحه لكتاب الترمذي فانه قال فيه ان لله تعالى الف
اسم وللنبي عليه السلام الف اسم ايضا قوله وآله اي اهله
واختلفوا فيه فقيل آله ذريته وقيل الاتقياء من المؤمنين قال
عليه السلام آل كل مؤمن تقي وقال فخر الاسلام آل الرسول
من اتبعهم وامن بهم ثم الآل وان كان في الاصل هو الاهل
الا انه قد خص استعماله في الاشراف فلا يقال آل الحائك وآل
الحجام وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف ثم
الصلاة على غير الانبياء جايزة على سبيل التبع واما على سبيل الاصالة
فمكروهة والقياس جواز ذلك على مومن لقوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وقوله عليه السلام اللهم صل على آل ابي اوفى الا ان
العلماء كرهوا افراد غير الانبياء بذلك لان ذلك صار شعارا
للانبياء ولانه يؤدي الى الاتهام بالرفض وقال عليه السلام
من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقفن مواقف التهم
وجملة القول فيه ان لفظ الصلاة في لسان السلف مخصوص
بالانبياء عليهم السلام فلا يفرد به غيرهم فلا يقال ابو بكر
او علي صلى الله عليه ان كان معناه صحيحا كما ان قوله عز وجل
مخصوص بالله سبحانه وتعالى فلا يقال لمحمد عز وجل وان كان

عزيزا جليلا وامّا السّلام فقيل هو بمعنى الصّلاة فلا يستعمل
في الغايب ولا يفرد به غير الانبيا فلا يقال علي عليه السّلام
والاحيا والاموات فيه سوا غير انّ الحاضر يخاطب به فيقال
السّلام عليكم ويستحبّ التّرضّي للصّحابة والتّرحّم للتّابعين ومن
بعدهم من العلما والعبّاد وساير الاخيار وهل يجوز عكسه
فقال بعض العلما لا يجوز بل التّرضّي مخصوص بالصّحابة ويقال
لغيرهم رحمه الله فقط وقال النّوويّ هذا غير صحيح بل الصّحيح
الذي عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصى واما
اذا ذكر من اختلف في نبوّته كذي القرنين ولقمان فقال بعض
العلما كلاما يفهم منه انّ يقال صلّى الله على الانبيا وعليه وسلّم
وقال النّواوي والذي اراه انّ هذا لا باس به وان الارجح انّ
يقال رضي الله عنهما لانّ هذا مرتبة غير الانبيا ولم يثبت
كونهما نبيّا قوله قال الفقيه ابو اللّيث رحمه الله الى اخره ان
الفقيه عند الاطلاق ينصرف الى الكامل منه كما هو الاصل
في الاطلاقات فالفقيه الكامل هو العالم بعلم المشروع
المتقن به بمعرفة النّصوص من معانيها وضبط الاصول بفروعها
ثم العامل بذلك فمن لم يجمع هذه الجملة بل اقتصر على بعضها كان

فقيهًا من وجهٍ دون وجهٍ كذا ذكره فخر الاسلام رحمه الله ثم
ان كون الشيخ المصنف رحمه الله فقيهًا مسلّم مشهور بين العلما
حتى بين سايرالمذاهب لقد رايت ان بعض العلما من اكابر الشافعية
وغيرهم ينقلون روايته في كتبهم معتمدين على صحتها ويقولون
قال الفقيه ابو الليث كذا وكذا ثم الظاهر ان هذا اللفظ
اعني قوله في المتن قال الفقيه بغير من تلامذة المصنف ومحبيه
وليس هو بعبارته رحمه الله لان تقواه يابى ان يسمي نفسه باسمٍ
يدل على غاية التعظيم وهو لفظ الفقيه على ما قلنا ثم ان مثل
هذا التغيير سنة بين اهل العلم يعظمون اساتذتهم ويكتبون
موضع لفظه الذي يدل على التواضع ما يدل على تعظيمه ولا
يبعد ان يكون عبارة الشيخ المصنف رحمه الله هكذا قال العبد
الضعيف او الفقير ونحو ذلك **قوله** اعلم هو امر وخطاب
لكل من يفهم من غير تغيير احد وانما يذكر في ابتداء الكلام
ليتنبه السامع له ويصغي اليه وتحضر قلبه ويقبل عليه بالكلية
ليلا يضيع الكلام روي انه عليه السلام قال سبعة ايام لمعاذ
رضي الله عنه اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك كذا ذكره
الشيخ علاء الدين عبد العزيز رحمه الله في الكشف **قوله**

بر

فريضة قائمة الفريضة والفرض بمعنى واحد وهو القطع والنقد
لغة وفي الشرع عبارة عن حكم مقدر لا يحتمل زيادة ولا نقصانا
ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه كالكتاب والسنة المتواترة اذا لم
يلحقها خصوص وكالاجماع اذا لم ينقل بطريق الآحاد وكالقياس ظ
المنصوص علته على ما عرف في الاصول والقائمة هي الدائمة من قام
على الشئ اذا داوم عليه **قوله** وشريعة ثابتة كالتفسير لقوله
فريضة قائمة وشريعة هنا بمعنى مشروعة كما ان الفريضة بمعنى
مفروضة وان كان كثيرا ما يطلق الشريعة يراد بها هذا الدين
المشتمل على الاحكام والاصول يعني ان الصلاة مفروضة مشروعة
ثابتة غير منسوخة على كل مسلم بالغ غير حايض ونفسا وهذا احتراز تاقلي
عما كان مشروعا ثم انتسخ مثل الوصية للوالدين والاقربين
والتوجه الى بيت المقدس وغير ذلك ثم اعلم ان الاصل في فروع
الايمان الصلاة ولهذا لا تخل عنها شريعة من شرايع المسلمين
ثم انها وان وجبت بقدر ممكنه كما عرف في الاصول لكن في شرعها
نوع يسر من حيث انها وجبت خمس مرات في اليوم والليلة ولم
تجب خمسين مرة كما في الامم الماضية فانها كانت خمسين على من كان
قبلنا وكذا فرضت علينا في ليلة المعراج ثم حطت الى خمس

خفيفا

تخفيفًا وثبت جزا الخمسين تضعيفًا كذا في التيسير والكشف
قوله عرفت فرضيتها بالكتاب والسنة واجماع الأمة المراد من
الكتاب القرآن والسنة في اللغة هي الطريقة مرضية كانت
او غير مرضية وفي الشريعة هي الطريقة المسلوكة في الدين من
غير افتراض ولا وجوب وهي تتناول قول الرسول عليه السلام
وفعله وهل يتناول اطلاقها سنة الصحابي ففيه خلاف يعرف
في الأصول اعلم ان المصنف قد فسر الفرض والسنة في اخر الكتاب
بوجه اخر على ما يأتيك ثمة والاجماع في اللغة هو العزم والقصد
البليغ ويجيء بمعنى الاتفاق ايضًا والأمة هي الجماعة في اللغة ويطلق
على امة المتابعة وهم المؤمنون وعلى امة الدعوة وهم الكفار
ولكنها اذا أطلقت يراد بها امة المتابعة دون امة الدعوة
واجماع الامة في الاصطلاح هو اتفاق آراء علماء العصر من اهل
العدالة والاجتهاد على حكم كذا في الشامل قوله أقيموا الصلاة
اي عدلوا اركانها واحفظوها من ان يقع زيغ في فرايضها
وسننها واذايها من اقام العود اذا قومه او معناه ادوموها
من اقام السوق اذا انفقها او معناه ادوها عبر عن الأداء
بالاقامة لأن القيام بعض اركانها الكل مستفاد من الكشاف

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِلَفْظِ الْوَحْدَانِ لَكِنَّ الْمُرَادَ بِهَا الصَّلَاةُ
الْخَمْسُ كَمَا أَنَّ الْكِتَابَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِمَعْنَى الْكُتُبِ
كَذَا فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا كَانَ لَفْظُ أَقِيمُوا فِي الْآيَةِ مُحْتَمِلًا لِ
لِلْوُجُوهِ الْمَذْكُورَةِ وَمُتَرَدِّدًا فِيهَا كَيْفَ يَثْبُتُ بِهِ فَرْضِيَّةُ الصَّلَاةِ
فَإِنَّ الْمَذْهَبَ عِنْدَ عُلَمَائِنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّ لَا يَثْبُتُ الْفَرْضُ إِلَّا بِدَلِيلٍ
قَطْعِيٍّ لَا شُبْهَةَ فِيهِ وَلَا قَطْعَ مَعَ الِاحْتِمَالِ فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَعْدِيلُ
الْأَرْكَانِ أَيْضًا فَرْضًا لِكَوْنِهِ مِنْ مُحْتَمَلَاتِ الْآيَةِ عَلَى مَا مَرَّ وَالْإِمَامُ
الْأَعْظَمُ لَا يَقُولُ بِهِ وَكَذَا مُحَمَّدٌ فَيَلْزَمُكَ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ وَهُوَ
أَمَّا الْقَوْلُ بِعَدَمِ صِحَّةِ الِاسْتِدْلَالِ بِالْآيَةِ أَوِ الْقَوْلُ بِفَرْضِيَّةِ
تَعْدِيلِ الْأَرْكَانِ قُلْتُ لَا تَرَدُّدَ وَلَا احْتِمَالَ فِي نَفْسِ دَلَالَةِ
الْآيَةِ عَلَى نَفْسِ الصَّلَاةِ وَإِنَّمَا التَّرَدُّدُ وَالِاحْتِمَالُ فِي كَيْفِيَّةِ
دَلَالَتِهَا عَلَيْهَا وَهَذَا لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ
أَيْ عَدِّلُوا أَرْكَانَهَا يَكُونُ أَيْضًا دَالًّا عَلَى صِفَةِ الشَّيْءِ دَالًّا عَلَى ذَلِكَ
الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ وَإِنْ كَانَ تَقْدِيرُهُ أَيْ أَدُّوهَا أَوْ أَدُّوهَا
فَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمَطْلُوبِ أَوْضَحُ فَلَا يَكُونُ لَهُ حِينَئِذٍ دَلَالَةٌ عَلَى تَعْدِيلِ
الْأَرْكَانِ قُلْنَا فَثَبَتَ أَنَّ دَلَالَةَ الْآيَةِ عَلَى نَفْسِ الصَّلَاةِ قَطْعِيَّةٌ وَعَلَى
تَعْدِيلِ الْأَرْكَانِ ظَنِّيَّةٌ فَقُلْنَا بِفَرْضِيَّةِ نَفْسِ الصَّلَاةِ دُونَ تَعْدِيلِ

الأركان هذا ما وقع في خاطري بالإلهام الرباني من السؤال والجواب
في هذا المقام وكفى بالله هاديا ونصيرا **قوله** وآتوا الزكاة أي
اعطوها ثم انه لا تعلق لذكر الزكاة هنا بل المقصود إثبات فرضية
الصلاة وانما ذكر الزكاة مع الصلاة لأنهما كثيرا ما تقترنان في الذكر
في القرآن كما في هذه الآية وغيرها من الآي نصارتا كالأخوين التوءمين
فلم يصر التفريق بينهما فذكرهما معا والله أعلم **قوله** فالله سبحانه
وتعالى اعلم انه يجب على كل من سمع الله ان يقول سبحان الله أو تبارك الله
أو جل جلاله أو عز اسمه أو جلت قدرته أو غير ذلك مما يدل على
تعظيمه تأدبا مع الله لأن رعاية الأدب مع أهله واجبة قال
عليه السلام من حرم الأدب حرم الخير فالله سبحانه وتعالى أحق بان
يراعى معه الأدب سرا وعلانية قولا وفعلا وإليه اشار النبي عليه
السلام بقوله في بيان الاحسان فان لم تكن تراه فانه يراك ولأجل
هذا ذكر المصنف رحمه الله لفظة سبحانه وتعالى عند ذكر اسم الله تعالى
ثم التسبيح عبارة عن تنزيه الله تعالى من صفات النقص وقوله سبحانه
منصوب بمضمر اي اعتقد تراهه او اريه عن كل نقيصة براءة
ومعنى تعالى ارتفع والمراد منه التنزيه ايضا يعني انه منزه مرتفع
عما لا يليق بحضرته جل جلاله **قوله** والامر من الله تعالى يدل

عَلَى الْوُجُوبِ أَيِ الْأَمْرِ الْمُطْلَقِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الْقَرِينَةِ الصَّارِفَةِ عَنِ الْوُجُوبِ
مِمَّنْ هُوَ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ لِلْوُجُوبِ عِنْدَنَا خِلَافًا لِلْوَاقِفِيَّةِ عَلَى مَا عُرِفَ
فِي الْأُصُولِ لَا أَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنَ اللهِ تَعَالَى مُطْلَقًا كَانَ أَوْ مُقَيَّدًا لِيَكُونَ لِلْوُجُوبِ
فَإِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهِ ذَاهِبٌ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى لَيْسَ لِلْوُجُوبِ
نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ
فَضْلِ اللهِ وَقَوْلِهِ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَقَوْلِهِ تَعَالَى فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَيْسَ لِلْوُجُوبِ ثُمَّ الْأَمْرُ فِيمَا
نَحْنُ فِيهِ أَعْنِي الْأَمْرَ بِالصَّلَاةِ مُطْلَقٌ فَيَدُلُّ عَلَى الْوُجُوبِ أَيِ الثُّبُوتِ سبيل
عَلَى الْقَطْعِ وَالْيَقِينِ فَكَانَتِ الصَّلَاةُ فَرْضًا بِهَذَا الْأَمْرِ قَوْلُهُ وَالصَّلَاةِ
الْوُسْطَى الْوُسْطَى تَأْنِيثُ الْأَوْسَطِ وَالْأَوْسَطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْدَلُهُ وَكَذَا
الْوَسَطُ قَالَ اللهُ تَعَالَى قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَيْ خَيْرُهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ وَقَالَ
جَلَّ ذِكْرُهُ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا أَيْ عُدُولًا كَذَا فِي التَّفَاسِيرِ وَالْأَوْسَطُ
أَيْضًا اسْمٌ لِفَرْدٍ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا تَأَخَّرَ عَنْهُ ثُمَّ إِنَّهُ يَجُوزُ حَمْلُ الْوُسْطَى
فِي الْآيَةِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَعْنَيَيْنِ قَالَ فِي الْكَشَّافِ أَيِ الْوُسْطَى بَيْنَ
الصَّلَوَاتِ أَوِ الْفُضْلَى مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْأَفْضَلِ الْأَوْسَطُ إِلَيَّ هُنَا لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ
الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي الصَّلَاةِ الْوُسْطَى قَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ صَلَاةُ
الْفَجْرِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ رَحِمَهُمَا اللهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ